عناصر النمو السكاني في الضفة الغربية

حسين أحمد يوسف *

THE ELEMENTS OF POPULATION GROWTH IN THE WEST BANK

Hussein Ahmad Yousef

ABSTRACT

The natural increase in the West Bank has been around 30 per thousand since 1968 ; the crude birth rate has been around 40 per and the crude death rate around 10 per thousand . The higher crude birth rate in the West Bank reflects the situation found in most of the less developed countries . The high crude death rate is associated with the limited nature of health services ; at the same time , the relatively low mortality suggested by the official figures for the West Bank will be a product of under – reporting of deaths , especially those of small children and the elderly . Another reason for the low estimates of the mortality rates in the West Bank by the Israeli sources may be an attempt to show that there have been improvements in the health services and in the socio – economic conditions of the population in the West Bank . There has been a net migration loss from the West Bank since 1968 , due to the socio – economic and political factors in the West Bank and neighbouring countries . Despite the high level of emigration and mortality in the West Bank , it has a relatively high rate of annual population growth which reached 1.86 per cent during the period 1967 – 1987 , according to the Israeli Central Bureau of Statistics .

* استاذ مساعد في قسم الجغرافيا بكلية الآداب ـ جامعة النجاح الوطنية ـ دكتوراه في الديموغرافيا من جامعة درهام ١٩٨٩ م .

ملخـــص

تبلغ الزيادة الطبيعية للسكان في الضفة الغربية ، حوالي ٣٠ بالألف منذ عام ١٩٦٨ ، ويبلغ معدل المواليد الخام حوالي ٤٠ بالألف ، في حين يبلغ معدل الوفيات الخام حوالي ١٠ بالالف . ويماثل هذا الارتفاع في معدل المواليد الخام في الضفة الغربية الأوضاع الموجودة في معظم الدول النامية . ويعود الانخفاض في تقدير معدل الوفاة الخام في السجلات الرسمية الى نقص التسجيل للمتوفين ، وخصوصاً الأطفال حديثي الولادة وكبار السن . بالاضافة الى ذلك فان السلطات الاسرائيلية تحاول التقليل من تقدير معدل الوفاة وذلك لأسباب سياسية واعلامية لتبين ان هناك تقدماً في مجال الخدمات الصحية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لسكان الضفة الغربية . ومنذ عام ١٩٦٨ وصافي الهجرة من الضفة الغربية سالب ، وذلك يعود لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية سواء داخل الضفة الغربية أو في الدول المجاورة . وعلى الرغم من ارتفاع معدل الهجرة الخارجة ومعدل الوفيات في الضفة الغربية ، فان معدل النمو السنوي للسكان ، حسب بيانات مركز الاحصاء المركزي الاسرائيلي قد بلغ ١,٨٦٪ خلال الفترة ١٩٦٧ ـ ١٩٨٧ .

المقدمـــة

شهدت الضفة الغربية خلال الأربعين سنة الماضية تحولات ديموغرافية كبيرة ، فبعد نكبة سنة ١٩٤٨ ، أصبحت مركز جذب لأعداد كبيرة من اللاجئين القادمين من المنطقة الساحلية في فلسطين، ومن جهة أخرى ، ونتيجة لحرب سنة ١٩٦٧ ، ووقوع الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي فقد حدثت هجرة كبيرة من الضفة الغربية الى الأردن والى غيرها من المناطق . إن سكان الضفة الغربية ، كغيرهم من الفلسطينيين في كل مكان ، يتميزون بارتفاع معدلات الخصوبة لديهم ، ولكن هذا الارتفاع يقابله معدل مرتفع في الوفيات ، ومن الهجرة الخارجية مما يسبب في معدل منخفض نسبياً في نمو السكان .

إن البيانات السكانية للضفة الغربية متوفرة من مصادر مختلفة ، ولكن امكانية المقارنة ، والاستفادة من هذه البيانات ، في معظم الحالات ، تكون قليلة ، وذلك للتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة ، بالاضافة الى تغير حدود الأولوية والمحافظات داخل الضفة الغربية ، فمثلاً قسمت الحكومة الأردنية الضفة الغربية ادارياً الى ثلاث محافظات (نابلس ، والقدس ، والخليل) ، والى ثمانية ألوية (جنين ، وطولكرم ، ونابلس ، ورام الله ، والقدس ، وأريحا ، وبيت لحم ، والخليل) . ولكن عدد الألوية قد انخفض بعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة

الغربية الى سبعة عام ١٩٦٨ ، كما ان الادارة الاسرائيلية قد غيرت في حدود الألوية فقد زادت في مساحة لوائي طولكرم وجنين وذلك على حساب لواء نابلس ، كما أن المنطقة الريفية للواء القدس قد قسمته بين لوائي بيت لحم ورام الله ، وذلك بعد ان ضمت اسرائيل القدس الشرقية ، كما ان معظم وادي الأردن قد ضم الى لواء أريحا .

لقد جرت منذ عام ١٩٤٨ في الضفة الغربية ثلاثة تعدادات سكانية في أعوام ١٩٥٢، ١٩٦١، ١٩٦٧ ، وبالمقابل نجد انه جرى تعداد في الأردن عام ١٩٧٩ ، وفي اسرائيل عامي ١٩٧٢ ، ١٩٨٣ ، ولكن ايا من هذه التعدادات قد شمل الضفة الغربية ، لذلك نجد ان البيانات المتوفرة عن سكان الضفة الغربية بعد عام ١٩٦٧ خصوصاً عن حجم السكان ، هي عبارة عن تقديرات تختلف من مصدر الى آخر .

هناك ثلاث سلطات اسرائيلية تقوم بنشر تقدير لعدد السكان في الضفة الغربية وهي : مركز الاحصاء الاسرائيلي ،ووزارة الداخلية ، ووزارة الدفاع ، إن التقدير الذي يقوم بعمله مركز الاحصاء الاسرائيلي هو للسكان الموجودين في الضفة الغربية " **Population present** " في نهاية كل عام فقط ، المواليد المسجلون يضافون ، والوفيات تقدر باستخدام جداول حياة مأخوذة كمتوسطات ما بين اسرائيل والدول المجاورة ، حيث إنه من المعروف أن هناك نقصاً في تسجيل الوفيات في الضفة الغربية ، كما أن البيانات عن عمليات الدخول والخروج من الضفة الغربية تؤخذ بعين الاعتبار في المعادلة . بيانات وزارة الداخلية ووزارة الدفاع تؤخذ من سجل السكان (الهويات) ، وقد يشمل هذا العدد أحياناً سكان الضفة الغربية المقيمين مؤقتاً أو دائماً خارجها ، بالاضافة الى الأطفال الذين قد يسجلون من خلال الزيارات الصيفية ، إن النقص في تسجيل الوفيات يعيب هذا التقدير[١] . تقديرات مركز الاحصاء التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية يقوم بناءً على مؤشرات ديموغرافية مثل معدلات النمو السنوي ومعدلات الزيادة الطبيعية .

إن الغرض الأساسي من هذه الدراسة ، هو تحليل عناصر النمو السكاني في الضفة الغربية ، وذلك من خلال تحليل مستويات ، واتجاهات الخصوبة ، والوفيات ، والهجرة ، والعوامل المؤثرة فيها .

1 – Benvenisti , M. and Khayat, S. : **The West Bank and Gaza Atlas ,** The West Bank Data Base Project , The Jerusalem Post , Jerusalem , 1988 .

الخصوبــة Fertility :

تعتبر معدلات الخصوبة في الضفة الغربية من أعلى المعدلات الموجودة في العالم ، وهذا يعود الى عوامل مختلفة اقتصادية ، وسياسية ، ودينية ، بالاضافة الى الخلفية الثقافية والاجتماعية للمنطقة ، كما أن المستوى المنخفض للمعرفة بوسائل منع الحمل ، وكذلك القيمة التي تعطي للأطفـال ، ونمط العـائلة الممتـدة ، تعتـبر من العـوامـل التي تشجع على انجاب المزيد من الأطفال ، وبالاضافة الى ذلك فإن الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية يخلق نوعاً من الصراع الـديمـوغـرافي بين الفلسـطينيين والمستـوطنين الاسرائيليين حول موضوع تشكيل الأغلبية السكانية في الضفة الغربية .

منذ عام ١٩٦٨ قام مركز الاحصاء الاسرائيلي بنشر بيانات عن عدد المواليد كل سنة ، ومكـان ولادتهم (البيت أو المستشفى) ، وفي بعض الحالات كان يقوم بنشر بيانات تتعلق بمعدلات الخصوبة العمرية .

معدل المواليد الخام Crude birth rate :

على ضوء بيانات تعداد عام ١٩٦١ فقد قدر معدل المواليد الخام في الضفة الغربية بحوالي ٥١ بالألف من قبل Hill (٢) ، وبحوالي ٥٣ بالألف من قبل Abu Jaber etal (٣) ، بالمقابل فقد قدر بحوالي ٤٧ بالألف في الضفة الشرقية من قبل Wander (٤) وبحوالي ٤٩ بالألف من قبل Abu Jaber etal (٥) ، وتوضح هذه البيانات أن هناك اتفاقاً على أن معدل المواليد الخام في الضفة الغربية أعلى مما هو موجود في الضفة الشرقية من الأردن .

---

2 – Hill , A. : " Levels and trends in the fertility and mortality of Palestinians in the Middle East " , **Population Bulletin of ECWA .** No. 22 /23 , June and December , 1982 , pp. 31 – 70 .

3 – Abu Jaber , K. et al. : " The Levels and trends of fertility and mortality in Jordan " , Abu Jaber , K. , (edt.) : **The Levels and Trends of Fertility and Mortality in Selected Arab Countries in West Asia .** Population Studies Programme , University of Jordan , Amman , 1980 , pp. 1 – 36 .

4 – Wander , H. : **Analysis of Population Statistics of Jordan ,** Department of Statistics Press , Amman , 1966 .

5 – Abu Jaber , K. et al. : Opcit .

وحسب البيانات التي نشرها مركز الاحصاء الاسرائيلي (جدول رقم ١) فإن معدل المواليد بلغ أكثر من ٤٠ بالألف خلال الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٨٨ ، باستثناء السنوات ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٦، ١٩٨٨ حيث انخفض هذا المعدل الى أقل من هذا المستوى ، حيث وصل الى أدنى مستوى له عام ١٩٨٤ فبلغ ٣٨,٦٠ بالألف . إن البيانات المتوفرة في جدول رقم ١ توضح أن هناك ارتفاعاً بمعدل المواليد بحوالي ٥,٩ ٪ فيما بين ١٩٦٨ ـ ١٩٧٦ ، ولكن بعد عام ١٩٧٦ حدث انخفاض في معدل المواليد بلغ حوالي ١٥,٨ ٪ . خلال الفترة ١٩٧٦ ـ ١٩٨٨ . وعلى أي حال فقد بلغ معدل الانخفاض العام في معدل المواليد الخام خلال الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٨٨ حوالي ١٠,٩ ٪ .

وبمقارنة المعدلات الموجودة في المناطق المجاورة نجد أن معدل المواليد الخام في قطاع غزة عام ١٩٨٨ قدر بحوالي ٤٩,٨ بالألف [٦] ، في حين بلغ معدل المواليد في قطاع غزة عام ١٩٦٨ حوالي ٤٢,٠ بالألف ، أي أنه حدث هناك ارتفاع في معدل المواليد في قطاع غزة خلال الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٨٨ بحوالي ١٨,٦ ٪ . وتشير هذه البيانات الى أنه في الوقت الذي حدث فيه انخفاض في معدلات المواليد في الضفة الغربية ، قابلة ارتفاع في قطاع غزة ، ويعود ذلك الى اختلاف الظروف والمستويات الاقتصادية والاجتماعية بين المنطقتين ، ومن جهة أخرى فقد قدر معدل المواليد الخام في قرى الضفة الغربية عام ١٩٨٧ بحوالي ٤٤,٧ بالألف[٧] مما يشير الى أن هذا المعـدل لدى سكان المناطق الريفية في الضفة الغربية أعلى مما هو موجود لدى سكان الضفة الغـربية بشكـل عام ، وهـذا النمط من التفـاوت في معدلات الخصوبة بين المناطق الريفية والحضرية موجود ومتعارف عليه في معظم المجتمعات النامية ، حيث تكون الخصوبة في المناطق الـريفية عمـومـاً أعـلى مما هو موجود في المناطق الحضرية ، وذلك لأسباب مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية ... الخ . ومن ناحية أخرى فقد قدر معدل المواليد الخام لدى السامريين في مدينة نابلس بحوالي ٤١,٥ بالألف عام ١٩٨٤[٨] ، في حين قدر هذا المعدل في جنوب لبنان عام ١٩٧٦ بحوالي ٣٣,٩ بالألف[٩] .

6 – Central Bureau of Statistics : **Statistical Abstract of Israel,** No. 40 , Jerusalem , 1989 .

7 – Yousef , H. : **The Demography of the Arab Villages of the West Bank ,** Ph. D. Thesis , Durham University , Durham , England , 1989 .

٨ ـ إياد البرغـوثي وحسـين أحـمد يوسف : **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للطائفة السامرية في نابلس** ، دراسة رقم ٣ ، مركز دراسات البيادر ، القدس ، ١٩٨٥ .

9 – ZurayK. , H. : " The Levels and trends of fertility and mortality in South Lebanon " , Abu Jaber , K. (edt.) : **The Levels and Trends of Fertility and Mortality in Selected Arab Countries in West Asia .** Population Studies Programme , University of Jordan , Amman , 1980 , pp. 70 – 92 .

معدل الخصوبة العام General fertility rate :

بلغ معدل الخصوبة العام في الضفة الغربية حسب البيانات المتوفرة في جدول رقم ١ أكثر من ٢٠٠ مولود لكل ألف امرأة (عمرها يتراوح ما بين ١٥ ـ ٤٩ سنة) حتى عام ١٩٧٧ ، ولكن انخفض هذا المعدل الى أقل من هذا المستوى خلال الفترة ١٩٧٨ ـ ١٩٨٥ ، وعلى كل حال فقد انـخـفـض هذا المعـدل من ٢١٣,٩ بالألف عام ١٩٦٨ الى ١٧٧,٢ بالألف عام ١٩٨٤ (هذا الانخفاض يقدر بحوالي ١٧,٢٪) ولكنه ارتفع بحوالي ٩,٢٪ أي الى ١٩٣,٤ بالألف عام ١٩٨٥، من جهة أخرى فقد قدر معدل الخصوبة العام لقرى الضفة الغربية عام ١٩٨٧ بحوالي ١٧٧,٣ بالألف[١٠] ، وترجع هذه الاختلافات في معدل الخصوبة العام ، بالدرجة الأساسية ، الى التغيرات في أعداد المواليد الأحياء كل سنة ، وكذلك الى نسبة النساء اللواتي أعمارهن تتراوح ما بين ١٥ ـ ٤٩ سنة .

معدل الخصوبة الكلي Total fertility rate :

قدر معدل الخصوبة الكلي ، حسب بيانات تعداد ١٩٦١ بحوالي ٧,٤٧ من قبل Hill[١١] ، وحوالي ٧,٤٨ من قبل Abu Jaber etal[١٢] . ومن جهة أخرى ، فقد قدر هذا المعدل ، في الضفة الشرقية ، بحوالي ٧,٣٢ من قبل Abu Jaber etal[١٣] ، ولكننا نجد أن هناك انخفاضاً بسيطاً في معدل الخصوبة الكلي في الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٨، ولقد قدر مركز الاحصاء الاسرائيلي[١٤] معدل الخصوبة الكلي بحوالي ٧,٦٤ في عام ١٩٦٨ ، ثم انخفض هذا المعدل الى ٦,٩٦ عام ١٩٧٨ والى ٦,٩٢ عام ١٩٨٠ ، ومن جهة أخرى فقد قدر Sabatello[١٥] معدل الخصوبة الكلي بحوالي ٧,٢ الى ٧,٥ حتى عام ١٩٧٧ ، ثم انخفض هذا المعدل الى أقل من ٧ خلال الفترة ١٩٧٨ ـ ١٩٨١ .

---

10 – Yousef , H. : Opcit .

11 – Hill, A. : Opcit .

12 – Abu Jaber , K. et al. : Opcit .

13 – Abu Jaber , K. et al. : Opcit .

14 – Central Bureau of Statistics : **Judaea , Samaria and Gaza Area Statistics Quarterly** , Vol. XII , Jerusalem , 1982 .

15 – Sabatello , E. : **The Population of Israel's Administered Territories ; Some Demographic Trends and Implications** , The West Bank Data Base Project , Jerusalem , 1983

وقـد قدر معدل الخصوبة الكلي في قرى الضفة الغربية عام ١٩٨٧ بحوالي ٦,٩٣، أما معدل الخصوبة الاجمالي Gross reprodnction rate فقد قدر بحوالي ٣,٤٧ (١٦) ، وكذلك فإننا نجـد أن معدل الخصوبة الكلي يتفاوت من محافظة لأخرى داخل الضفة الغربية ، فبينما قدر بحوالي ٥,٨٣ في قرى محافظة القدس ، و ٧,١٣ في قرى محافظة نابلس ، فقد قدر بحوالي ٧,٩٥ في قرى محافظة الخليل ، وهذا يشير الى ان معدل الخصوبة الكلي في القرى أعلى مما هو موجود في الضفة الغربية بشكل عام ، كما ان هناك اختلافات كبيرة في معدل الخصوبة الكلي بين محافظات الضفة الغربية ، فبينما نجدها مرتفعة جداً في محافظة الخليل ، نجدها قليلة نسبياً في محافظة القدس ، ويعود ذلك الى اختلاف في المستويات الاقتصادية والاجتماعية لكل محافظة ، فسكان قرى محافظة الخليل ، على سبيل المثال ، هم في الأصل ، من البدو ويعملون في الرعي ، وتربية الماشية ، ويعيشون ضمن اسر ممتدة وأكثر تقليدية في طريقة حياتهم من باقي سكان الضفة الغربية ، لذلك نجدهم يميلون الى الزواج المبكر ، والى الرغبة في انجاب المزيد من الأطفال . ومن جهة أخرى فان نسبة المتعلمين في محافظتي نابلس والقدس أعلى مما هو موجود في محافظة الخليل ، فبينما بلغت نسبة الأمية للاشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة في قرى محافظة الخليل ٤١,٢٪ ، نجدها ٢٩,٢٪ في قرى محافظة نابلس و ٢٠,٦٪ في قرى محافظة القدس (١٧) ، كذلك فان تأثير المراكز الحضرية يزداد في نمط الحياه في محافظتي نابلس والقدس ، فمثلاً نجد أن هناك أربعة مراكز حضرية في محافظة نابلس ، وستة مراكز في محافظة القدس ، في حين يوجد مركز واحد فقط في محافظة الخليل .

الوفيـــات Mortality :

تعتبر مستويات الوفيات ، في أية منطقة ، بمثابة انعكاس لتوفر الخدمات الصحية ، ومستـوى التطور الاقتصادي والاجتماعي لسكان تلك المنطقة . إن سكان الضفة الغربية ، بشكل عام ، يعانون من نقص الخدمات الصحية ، وخصوصاً العيادات المجانية ، كذلك فإن بعض قرى الضفة الغربية تفتقر الى العيادات الصحية والأطباء ، مما يضطر السكان لنقل أي مريض الى أقرب مدينة ، كما نجد انه في القرى التي توجد فيها عيادات صحية حكومية فان هذه العيادات لا تعمل سوى يوم أو يومين في الأسبوع ولمدة ساعتين أو ثلاث ساعات خلال ذلك

16 – Yousef , H. Opict .
17 – Yousef , H. : Opcit .

اليوم .

لقد كان في الضفة الغربية ، عام ١٩٨٣ نحو ١٤٦ عيادة صحية و ٨٣ مركز أمومة وطفولة[١٨] ، مما يشير الى النقص في الخدمات الصحية مقارنة بعدد السكان ، حيث يوجد عيادة صحية واحدة لكل ٥١٢٠ شخص ، ومركز أمومة وطفولة واحد لكل ١٥٧٥ طفل تتراوح اعمارهم ما بين ٠ ـ ٤ سنوات .

إن البيانات المتوفرة عن الوفيات في الضفة الغربية قليلة وتكاد تكون معدومة ، وذلك يعود الى انخفاض التسجيل في أعداد الوفيات ، خصوصاً الأطفال الرضع وكبار السن . ولكن السلطات المختصة في الضفة الغربية جعلت تسجيل الوفيات في السنوات الأخيرة إجبارياً ، وعلى الرغم من ذلك فما زال هناك قصور في التسجيل ، وخصوصاً في فئة الأطفال حديثي الولادة.

معدل الوفاة الخام Crude death rate :

قدر معدل الوفاة الخام في الأردن بضفتيه الشرقية والغربية في تعداد عام ١٩٦١ بحوالي ١٦ بالألف[١٩] . وقد أخذ مركز الاحصاء الاسرائيلي بعد حرب عام ١٩٦٧ ، بنشر سلسلة تقديرات لمعدل الزيادة الطبيعية ، ومعدل المواليد الخام ، ومن خلال هذين التقديرين يمكن استخراج معدل الوفاة الخام . وبناءً على هذه التقديرات فإن معدل الوفاة الخام في الضفة الغربية قد انخفض من ٢١,٦١ بالألف عام ١٩٦٨ الى ٦,٣٨ بالألف عام ١٩٨٧ (جدول رقم ١) . وإذا كان هذا الانخفاض حقيقياً فإنه يعزى بالدرجة الأولى الى انتشار الخدمات الصحية ، وخاصةً زيادة عدد الأطباء المحلين ، وإنشاء كثير من العيادات الخيرية التي تقدم الرعاية الصحية للسكان بأسعار رمزية مثل جمعية أصدقاء المريض التي يتوفر لها فروع في معظم مدن الضفة الغربية ، وبالاضافة الى ذلك فإن التحسن في الوضع الاقتصادي للسكان ، وارتفاع مستويات الاستخدام سواءاً كان ذلك في سوق العمل الاسرائيلي أم العمل في الدول العربية الغنية ، أدى الى التحسن في أوضاع المسكن نتيجة لارتفاع الدخل ، وبالاضافة الى ذلك فإن الارتفاع في

18 – State of Israel , Ministry of Defence : **Judaea , Samaria and Gaza District ; A Sixteen Year Survey ,** Jerusalem , 1983 .

19 – Abu Jaber et al. : Opcit . Wander, H. : Opcit .

المستوى التعليمي للسكان ، وزيادة الوعي الصحي ، والتطعيم ضد كثير من الأمراض السارية قد أدى الى خفض معدل الوفيات .

جدول رقم (١) : معدلات النمو السكاني في الضفة الغربية (بالألف) [٢٠]

السنة	معدل المواليد الخام	معدل الخصوبة العام	معدل الوفاة الخام	معدل الزيادة الطبيعية	معدل صافي الهجرة
١٩٦٨	٤٣,٩١	٢١٣,٩٣	٢١,٦١	٢٢,٣	٢٦,٧٥-
١٩٦٩	٤٢,٧٤	٢٠٣,٧٦	٢٠,١٤	٢٢,٦	٢,١٧+
١٩٧٠	٤٣,٥٣	٢٠٤,٢٩	١٩,٠٣	٢٤,٥	٨,٢٣-
١٩٧١	٤٥,٤٠	٢١٠,٩٢	١٧,٦٠	٢٧,٨	٤,٠٢-
١٩٧٢	٤٥,٤٩	٢١٦,٢٠	١٦,٣٩	٢٩,١	١١,٥٢-
١٩٧٣	٤٤,٨٩	٢١٠,٣٧	١٦,٦٩	٢٨,٢	٠,٤٦+
١٩٧٤	٤٤,٦٠	٢٠٦,٤١	١٤,٦٠	٣٠,٠	٤,١٨-
١٩٧٥	٤٥,٢٠	٢٠٦,٩٣	١٤,٧٠	٣٠,٥	٢٢,٣٦-
١٩٧٦	٤٦,٤٩	٢١٠,٣٩	١٣,٥٩	٣٢,٩	٢١,٠٧-
١٩٧٧	٤٤,٩٩	٢١١,٩٠	١٢,٣٩	٣٢,٦	١٤,٦٦-
١٩٧٨	٤٣,٠٠	١٩٦,٩٣	١٢,٥٠	٣٠,٥	١٣,٢٨-
١٩٧٩	٤٣,٨٠	١٩٧,٢٠	١١,٤٠	٣٢,٤	١٧,٥٣-
١٩٨٠	٤١,٩٧	١٨٦,٠٥	١٠,٣٧	٣١,٦	٢٣,٨٩-
١٩٨١	٤١,٦١	١٨٤,٠١	١٠,٠١	٣١,٦	٢١,٤٥-
١٩٨٢	٤٠,٠٠	١٨٤,٣٣	٩,١٠	٣٠,٩	١٠,٥٦-
١٩٨٣	٣٩,٢١	١٨١,٢٩	٨,٩١	٣٠,٣	٣,٥١-
١٩٨٤	٣٨,٦٠	١٧٧,١٧	٨,١٠	٣٠,٥	٧,٣٧-
١٩٨٥	٤١,٧٨	١٩٣,٤٠	٨,٥٨	٣٣,٢	٦,١٣-
١٩٨٦	٣٩,٤٦	-	٦,٦٦	٣٢,٨	٦,٠٩-
١٩٨٧	٤٠,٥٨	-	٦,٣٨	٣٤,٢	٠,٨١+
١٩٨٨	٣٩,١٣	-	-	-	-

20 – Source : Calculated from : Central Bureau of Statistics : **Statistical Abstract of Israel**, Nos. 19 – 40 , Jerusalem , 1968 – 1989 .

وعلى كل حال ، فإن معدل الوفيات في الضفة الغربية أعلى مما هو موجود في التقديرات الاسرائيلية ، وقد بينت الدراسة التي أجراها Yousef [٢١] عام ١٩٨٧ ، أن معدل الوفاة الخام في قرى الضفة الغربية حوالي ١٥,٣٧ بالألف ، ويتفاوت هذا المعدل بين محافظة وأخرى داخل الضفة الغربية ، فهو حوالي ١٥,٤١ بالألف في قرى محافظة نابلس ، و ١٤,٢٢ بالألف في قرى محافظة القدس ، و ١٧,٣٩ بالألف في قرى محافظة الخليل . وتوضح هذه البيانات أن معدل الوفاة الخام ، في قرى الضفة الغربية ، هو ضعف الرقم المنشور من قبل التقديرات الاسرائيلية ، وتعود هذه الاختلافات في تقدير معدل الوفاة الخام الى عاملين :

أولهما : أن معدل الوفاة الخام في القرى قد يكون أعلى مما هو موجود في بقية المناطق السكنية في الضفة الغربية ، وربما يكون ذلك صحيحاً حيث إن معدل الوفاة الخام في معظم مناطق العالم ، يكون في المناطق الريفية أعلى منه في المناطق الحضرية ، ولكن ليس بمقدار الضعف كما هو الحال في الضفة الغربية .

وثانيهما : أن معدل الوفاة الخام المنشور من قبل المصادر الاسرائيلية غير صحيح ، نتيجة نقص التسجيل في السجلات الرسمية ، وخصوصاً في المناطق الريفية (هذا إذا ما علمنا أن ثلثي سكان الضفة الغربية يعيشون في مناطق ريفية) . ومن جهة أخرى فمن المحتمل أن تكون المصادر الاسرائيلية قد عمدت الى التخفيض في معدل الوفيات في الضفة الغربية لتوضح أن هناك تحسناً في الوضع الصحي للسكان ، وتحسناً في الخدمات الصحية التي تقدمها لهم ، بالاضافة الى التحسن في الوضع الاقتصادي ، والاجتماعي للسكان ، وذلك لأسباب سياسية وإعلامية .

ويمكننا مقارنة معدل الوفيات في الضفة الغربية بالمناطق المجاورة لها ، فقد بلغ معدل الوفاة الخام في قطاع غزة عام ١٩٨٧ ، على سبيل المثال ، حوالي ٦ بالألف [٢٢] وهذه الأرقام المنشورة عن معدل الوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل مركز الاحصاء الاسرائيلي لا يمكن القبول بها ، وذلك لارتفاع عدد القتلى من الفلسطينيين في أحداث الانتفاضة التي بدأت عام ١٩٨٧ ، ومن جهة أخرى فقد بلغ معدل الوفاة الخام في اسرائيل عام ١٩٨٣ حوالي ٦,٨ بالألف ، وفي الأردن عام ١٩٨٣ حوالي ٨,٤ بالألف ، وفي سوريا عام ١٩٨٣ حوالي ٧,٢ بالألف [٢٣] ، وتتشابه هذه التقديرات مع التقديرات الاسرائيلية لمعدل الوفاة الخام في الضفة

21 – Yousef , H. Opict .

22 – Central Bureau of Statistics : Opict , 1989 .

23 – United Nations : **Demographic Yearbook 1984** , Department of International Economic and Social Affairs , Statistical Office , Thirty Seven Issue , New York , 1986 .

الغـربية ، حيث إن هناك نقصاً في تسجيل الوفيات ، خصوصاً بين الأطفال في معظم البلدان النامية ، بالاضافة الى التركيب العمري الشاب في هذه البلدان .

معدل وفيات الأطفال الرضع Infant mortality rate :

يعرف معدل وفيات الأطفال الرضع بأنه عدد الأطفال المتوفين ، والذين تقل أعمارهم عن سنة الى كل ألف مولود خلال تلك السنة ، فمعدل وفيات الرضع هو حساب لاحتمالية الوفاة ما بين الولادة ، وحتى بلوغ السنة الأولى من العمر ، ومن المعروف أيضاً أن هذا المعدل يعتبر مؤشراً للوضع الصحي في أي مجتمع ، وكذلك لمستويات معيشته [٢٤] .

توجد تقديرات مختلفة لمعدل وفيات الأطفال الرضع ، لدى سكان الضفة الغربية ، فقد قدر Hill [٢٥] هذا المعدل في عام ١٩٦١ ، على سبيل المثال ، بحوالي ١٥٣ بالألف ، وبحوالي ١٥٢ بالألف عام ١٩٦٧ وانخفض الى ١٣٢ بالألف عام ١٩٧٤ ، أما السلطات الاسرائيلية فقد قدرت هذا المعـدل بحـوالي ١٥٠ بالألف حتى عام ١٩٦٧ وبحوالي ١٠٠ بالألف في منتصف السبعينات وبحوالي ٧٠ بالألف في بداية الثمانينات ، وعلى أية حال فإن معدل وفيات الرضع المسجل قليل جداً فقد بلغ حوالي ٣٣,٦ بالألف عام ١٩٦٨ ،وحوالي ٣٠,٧ بالألف في عام ١٩٧٤، وحوالي ٢٨,٣ بالألف عام ١٩٨٠ ، وحوالي ٢٩,٤ بالألف عام ١٩٨٣[٢٦] . ولكن **Benvenisti** في عام ١٩٨٧[٢٧] قدر معدل وفيات الأطفال الرضع المسجلين بأقل من ٣٠ بالألف في الضفة الغربية وبأقل من ٤٠ بالألف في قطاع غزة ، وهذا يوضح أن نسبة كبيرة من الأطفال المتوفين ، وهم صغار في السن ، لا يسجلون ضمن السجلات الرسمية ، ومن جهة أخرى فقد قدر **Hill** [٢٨]

24 – Shryock , H., and Siegal , J. : **The Methods and Materials of Demography ,** U.S. Bureau of Census, Fourth Printing , U.S. Government Printing Office , Washington D.C. 1980.

25 – Hill , A. : Opcit .

26 – State of Israel , Ministry of Health : **Health and Health Services in Judaea , Samaria and Gaza 1984 – 1985 ; A Report by the Ministry of Health of Isreal to the Thirty Eighth World Health Asembly Geneva , May 1985 ,** Jerussalem , 1985 .

27 – Benvenisti , M. : **1987 Report ; Demographic , Economic , Legal , Social , and Political Development in the West Bank ,** The West Bank Data Base Project , The Jerusalem Post , Jerusalem , 1987 .

28 – Hill , A. : " The Palestinian Population of the Middle East " , **Population and Development Review .** Vol. 9 , No. 2 , 1983 , pp. 293 – 316 .

معـدل وفيات الأطفـال الـرضع عند العرب في اسرائيل بحوالي ٣٩,٥ بالألف في عام ١٩٧٥ وبحوالي ٢٧,٤ بالألف في عام ١٩٧٨ .

ولتوضيح مدى القصور في تسجيل معدل وفيات الأطفال الرضع ، بالاضافة الى التقليل من هذا المعدل في المصادر الاسرائيلية فإن بوسعنا أن نأخذ مثلاً على ذلك الدراسة التي أجراها Yousef [٢٩] والتي أوضحت أن معدل وفيات الأطفال خلال السنة الأولى من حياتهم في قرى الضفة الغربية عام ١٩٨٧ ، قد بلغ حوالي ٨٢,٦ بالألف أي أكثر من مرتين ونصف من معدل الوفاة المسجل لدى السلطات الصحية الاسرائيلية ، كما أن هذا المعدل يتفاوت ما بين محافظة وأخرى داخل الضفة الغربية ، نتيجة لاختلاف الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والصحية في كل محافظة ، فبينما بلغ هذا المعدل ٧١,٤ بالألف في قرى محافظة القدس ، و ٧٨,٦ بالألف في قرى محافظة نابلس ، فقد بلغ حوالي ١١٧,٧ بالألف في قرى محافظة الخليل .

كما أنه باستخدام الطرق غير المباشرة لحساب معدل وفيات الأطفال الرضع ، فقد تبين أن هذا المعدل عالٍ جداً ، حيث قدر في قرى الضفة الغربية عام ١٩٨٧ بحوالي ٩٣,٢ بالألف باستخدام طريقة Brass وبحوالي ٩٥,٨ بالألف باستخدام طريقة Sullivan وبحوالي ١٠٠,٣ بالألف باستخدام طريقة Trussell [٣٠] .

توقع العمر عند الولادة Life expectance at brith :

قدرت السلطات الاسرائيلية توقع العمر عند الولادة في الضفة الغربية وقطاع غزة بحوالي ٤٨ سنة في عام ١٩٦٧ ، وبحوالي ٥٥ سنة في منتصف السبعينات ، وبحوالي ٦٢ سنة في بداية الثمانينات [٣١] ، في حين أن Benvenisti عام ١٩٨٦[٣٢] قدر أن توقع العمر عند الولادة يتراوح ما بين ٦٠ ـ ٦٥ سنة . أمّا Yousef فقد قدر توقع العمر عند الميلاد لسكان القرى في الضفة

29 – Yousef , H. : Opcit .

30 – Yousef , H. : Opcit .

31 – State of Israel , Ministry of Health : **A Review of Health and Health Services in Judaea , Samaria and Gaza District** , Department of International Relations , Jerusalem , 1986 .

32 – Benvenisti , M. : **1986 Report ; Demographic , Economic , Legal , Social , and Political Development in the West Bank** , The West Bank Data Base Project , The Jerusalem Post , Jerusalem , 1986 .

الغربية عام ١٩٨٧ بأنه حوالي ٥٣,٣ سنة للسكان الاناث ، وحوالي ٥٢,٨ سنة للسكان الذكور ، في حين أن توقع العمر عند العمر خمس سنوات بلغ حوالي ٦٠,٢ سنة للذكور وحوالي ٥٩,٦ سنة للاناث[٣٣] ، مما يشير الى الارتفاع في معدلات وفيات الأطفال الرضع ، وكذلك السكان الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات .

معدل الزيادة الطبيعية Natural increase :

إن معدل الزيادة الطبيعية هو الفرق ما بين معدل المواليد الخام ، ومعدل الوفاة الخام . وتعتبر الزيادة الطبيعية في الضفة الغربية من أهم العوامل التي تؤثر على معدل النمو السكاني السنوي ، وذلك بسبب ارتفاع معدلات الهجرة من الضفة الغربية بعد الاحتلال الاسرائيلي لها عام ١٩٦٧ . ويتبين لنا من الجدول رقم (١) أن هناك ارتفاعاً في معدل الزيادة الطبيعية ، وهذا الارتفاع ناتج ،بالدرجة الأولى ، نتيجة للارتفاع في معدل المواليد والانخفاض في معدل الوفيات، حيث ارتفع معدل الزيادة الطبيعية من ٢٢,٣ بالألف عام ١٩٦٨ الى ٣٤,٢ بالألف عام ١٩٨٧ أي أن هذا الارتفاع بلغ حوالي ٥٣,٤ ٪ .

وبمقارنة ذلك بسكان القرى في الضفة الغربية ، نجد أن معدل الزيادة الطبيعية قد بلغ في القرى عام ١٩٨٧ حوالي ٢٩,٤ بالألف ، في حين يتراوح هذا المعدل ما بين ٢٧,٧ بالألف في قرى محافظة القدس ، الى ٢٩,٥ بالألف في قرى محافظة نابلس ، والى ٣١,٩ بالألف في قرى محافظة الخليل[٣٤] . ويتضح لنا ، من ذلك ، أن قرى محافظة الخليل يوجد بها أعلى معدل للزيادة الطبيعية بالرغم من ارتفاع معدل الوفيات فيها ، ويعود ذلك الى الارتفاع الكبير في معدل المواليد في تلك المحافظة ، ومن جهة أخرى نجد أن معدل الزيادة الطبيعية المقدر في الضفة الغربية أعلى مما هو موجود بالقرى وذلك نتيجة للتقليل في تقدير معدل الوفيات في الضفة الغربية من قبل مركز الاحصاء الاسرائيلي .

الهجـــرة Migration :

تعـد الضفة الغربية منطقة طرد سكاني ، حيث إن كثيراً من الشباب الذين يتمتعون بمستويات تعليمية عالية ، والذين هم في سن العمل يغادرون الضفة الغربية الى خارجها في

33 – Yousef , H. : Opcit .
34 – Yousef , H. : Opcit .

سبيل البحث عن العمل ، سواء في دول الخليج العربي أو غيرها من الدول ، ويعود ذلك الى ضعف سوق العمل في الضفة الغربية ، والى السياسة الاسرائيلية التي تهدف الى تفريغ الضفة الغربية من سكانها وخصوصا الشباب والمتعلمين منهم ، بالاضافة الى الحد من النمو السكاني في الضفـة الغـربية ، كما ان الهجـرة من الضفة الغربية تتأثر بالعوامل الاقتصادية ، والضغوط السياسية ، بالاضافة الى الاعتبارات العائلية .

ونتيجة لحرب عام ١٩٤٨ استقر في الضفة الغربية حوالي ربع مليون فلسطيني من الذين خرجوا من السهل الساحلي الفلسطيني نتيجة لقيام اسرائيل في حين قدر بأن حوالي خمس سكان الضفة الغربية قد تركوها نتيجة حرب عام ١٩٦٧[٣٥] ، وكذلك فقد كانت الضفة الغربية منذ عام ١٩٤٨ مصدراً للهجرات سواء الى الضفة الشرقية من الاردن أو الى بقية بلدان العالم .

ان البيانات المتوفرة عن الهجرة من الضفة الغربية محدودة ، ومعظم المصادر التي توجد بها مثل هذه البيانات توضح معدل صافي الهجرة فقط ولا توجد أية بيانات توضح خصائص المهاجرين ومناطق توزعهم .

توزيــع المهاجـرين Distribution of emigrants :

بالرجوع الى البيانات المنشورة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٤[٣٦] نجد أن حوالي ٥٩,٤٪ من مجموع الفلسطينيين يسكنون خارج فلسطين . وحوالي الربع من هؤلاء يعيشون في الأردن التي تعتبر المنطقة الرئيسية التي استقر فيها الفلسطينيون بعد حرب عام ١٩٦٧ ، وكذلك فإن كثيراً من المهاجرين من الضفة الغربية قد هاجروا الى الأردن سواء للبحث عن العمل قبل أو بعد الحرب .

ويتضح الشيء نفسه من خلال الدراسة التي أجراها Yousef [٣٧] حيث تبين ان حوالي ثلث المهاجرين من قرى الضفة الغربية قد استقروا في دول الخليج العربي وثلث آخر قد استقروا

35 – Gabriel , S. and Sabatello , E. : " Palestinian migration from the West Bank and Gaza ; Economic and demographic analysis " **Development and Cultural Change** . Vol. 34 . No. 2 , 1986 , pp. 245 – 262 .

٣٦ ـ مركز الاحصاء الفلسطيني : **الكتاب الاحصائي الفلسطيني** ١٩٨٣ ، رقم ٥ ، الدائرة الاقتصادية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، دمشق ، ١٩٨٤ .

37 – Yousef , H. : Opcit .

في الأردن ، وذلك نتيجة لتوفر فرص الاستخدام والأجور المرتفعة في دول الخليج ، وكذلك الى الهجرة الكبيرة الى الأردن نتيجة حرب عام ١٩٦٧ ، أما الثلث الأخير منهم فيتوزعون في بقية دول العالم ، خصوصاً في البلدان الأجنبية حيث إن حوالي ربع المهاجرين من قرى الضفة الغربية يتركزون في تلك البلدان . كما أن هذه الأرقام تختلف ما بين محافظة وأخرى في الضفة الغربية ، فبينما نجد ان حوالي ٤٥,٢٪ من المهاجرين من قرى محافظة نابلس قد استقروا في دول الخليج العربي ، فقد استقر أكثر من ثلثي المهاجرين من قرى محافظة القدس في الدول الأجنبية ، وخصوصاً في أمريكيا الشمالية والجنوبية ، في حين أن ٧١,٩٪ من المهاجرين من قرى محافظة الخليل قد استقروا في الأردن .

وقد بينت الدراسة التي أجراها Kossaifi [٣٨] أن حوالي ٢٩,٩٪ من المهاجرين من الضفة الغربية قد استقروا في الأردن وان ٣٠,٢٪ قد استقروا في الكويت وبقية دول الخليج العربي ما عدا السعودية التي اجتذبت ١٣,٨٪ من المهاجرين ، في حين أن اوروبا اجتذبت ٨,٩٪ وأمريكيا ٩,٦٪ . كما بين ان المهاجرين من محافظة الخليل قد استقرت غالبيتهم في الأردن والسعودية ، في حين ان أكثر من ثلث المهاجرين من محافظة القدس قد استقروا في امريكا .

ويتضح لنا من خلال البيانات السابقة أن معظم المهاجرين من نفس المحافظة يميلون الى التركز في منطقة واحدة أو منطقتين ، ويفضلون أن يعيشوا مع بعضهم بعضاً ، حيث إن غالبيتهم يهاجرون على شكل عائلات ، كما أن المهاجرين يجدون لأقاربهم في الضفة الغربية في كثير من الحالات أماكن عمل في مناطق سكانهم ، وهؤلاء يلحقون بهم في فترات لاحقة .

صافي الهجرة Net migration :

هاجر خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٨ - ١٩٨٧ من الضفة الغربية ١٥٢٣٠٠ شخص (حوالي ١٧,٥٪ من مجموع سكان الضفة الغربية عام ١٩٨٧ أي بمتوسط ٨٠١٦ شخص سنوياً) في حين هاجر من قطاع غزة خلال نفس الفترة ٩٤٢٠٠ شخص (١٦,٧٪ من مجموع سكان القطاع عام ١٩٨٧ ، أي بمتوسط ٤٩٥٨ شخص سنوياً) [٣٩] ، ويعود السبب في زيادة عدد

38 – Kossaifi , G. : " Forced migration of Palestinian from the West Bank and Gaza Strip 1967 – 1983 " **Population Bulletin of ECWA** . No. 27 , December , 1985 , pp. 73 – 108 .

39 – Central Bureau of Statistics : Opcit , 1969 – 1989 .

المهاجرين من الضفة الغربية عن قطاع غزة ، الى أن غالبية سكان الضفة الغربية يحملون الجنسية الأردنية التي تسهل لهم عملية الانتقال الى بقية دول العالم الأخرى ، وكذلك عملية الاستقرار في تلك الدول ، في حين ان غالبية سكان قطاع غزة لا يحملون أية جنسية وانما وثائق سفر ، وهذه الوثائق غالباً ما تكون مرفوضة من قبل الدول الأخرى فلا تسمح لحامليها بالدخول إليها .

وتوضح البيانات المتوفرة من جدول رقم (١) ان معدل صافي الهجرة كان كل سنة خلال الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٨٧ سالباً ما عدا في السنوات ١٩٦٩ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٧ ، حيث كان معدل صافي الهجرة موجباً . والسبب يعود الى ان هذه السنوات شهدت بعض الأحداث التي أثرت على عملية الهجرة من الضفة الغربية مثل الحرب الأهلية في الأردن ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ، وحرب أكتوبر ١٩٧٣، وبداية الانتفاضة الفلسطينية في عام ١٩٨٧ . بلغت أكبر خسارة من السكان من الضفة الغربية عام ١٩٦٨ وذلك نتيجة فترة عدم الاستقرار التي تلت حرب عام ١٩٦٧ . ولكن نجد ان معدل الخسارة قد انخفض حتى عام ١٩٧٤ بشكل كبير ، وذلك يعود بشكل اساسي الى ارتفاع الطلب على الأيدي العاملة العربية من الأراضي المحتلة في سوق العمل الاسرائيلي ، وذلك بعد السماح للعمال العرب في العمل داخل اسرائيل .

أما مصادر الأمم المتحدة فتقدر متوسط صافي الهجرة من الضفة الغربية بحوالي ٥٠٠٠ شخص سنوياً خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ [٤٠] في حين ان صافي الهجرة خلال نفس الفترة بلغ حسب التقديرات الاسرائيلية حوالي ٣٤٦٠ شخص سنوياً ، مما يشير الى النقص الكبير في البيانات الاسرائيلية المنشورة ، ومن جهة أخرى فقد حدثت هجرة كبيرة خلال الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨١ حيث غادر ٩٤٠٠٠ شخص من الضفة الغربية أي بمعدل ١٣٥٢٩ شخص سنوياً ، أو بمعنى آخر ٦١,٧٪ من مجموع المهاجرين من الضفة الغربية خلال الفترة ١٩٦٨ ـ ١٩٨٧ وحسب التقديرات الاسرائيلية قد حدثت خلال الفترة ١٩٧٥ ـ ١٩٨١ (جدول رقم ١) . ان العامل الأساسي الذي ساعد على ارتفاع معدلات الهجرة من الضفة الغربية في ذلك الوقت هو نتيجة للتطور الاقتصادي الكبير الذي حدث في دول الخليج العربي نتيجة لارتفاع اسعار البترول في بداية السبعينات وما رافق ذلك من زيادة الطلب على الأيدي العاملة وبأجور مرتفعة .

---

40 – United Nations : **Development and International Economic Co – operation , Human Settlements** , General Assembly ; 37 th session , Document 5 / 37 / 238 , 15 June , 1982 .

وفي العام ١٩٨٢ وما تلاه ، حدث انخفاض واضح في عدد المهاجرين الى الخارج من الضفة الغربية (جدول رقم ١) ، ويعود ذلك بالدرجة الأولى الى الخطة الأردنية للحد من الهجرة من الضفة الغربية ، فقد أصدرت الحكومة الأردنية في نيسان ١٩٨٣ مجموعة من القوانين للحد من دخول سكان الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ، فمثلاً الشباب ، من الضفة الغربية الذين في سن التجنيد الاجباري عليهم الخدمة في الجيش إذا أرادوا دخول الضفة الشرقية ، إلا إذا وجدوا عملاً خارج الأردن ، أو كانوا ملتحقين بالدراسة ، كما أنه على الجسور لا يسمح بدخول أي شاب عمره يتراوح ما بين ١٦ ـ ٣٦ سنة إلا إذا كان عنده ما يثبت ويفيد بأن له عملاً خارج الأردن أو مقبولاً في معهد تعليمي ، وقد خلقت هذه الشروط الكثير من الصعاب للشباب الذين يرغبون في الهجرة من الضفة الغربية .

ومن جهة أخرى ، نجد في تعداد عام ١٩٦١ عندما سئل رب كل اسرة اذا كان واحداً أو أكثر من افراد اسرته يعيشون في الخارج فكانت النتيجة ان ١٦,٤٪ من أرباب الأسر في الضفة الغربية قد أجابوا بالايجاب[٤١] . في حيث انه في تعداد عام ١٩٦٧ فحوالي ٣٣,١٪ من أرباب الأسر أجابوا بأن لهم أبناء أو بنات يعيشون خارج الضفة الغربية[٤٢] ، بينما بلغت هذه النسبة في قرى الضفة الغربية عام ١٩٨٧ حوالي ٣٤,٨٪[٤٣] .

للهجرة نتائج سلبية كثيرة على الضفة الغربية ، حيث انها هجرة انتقائية فمعظم المهاجرين هم من الشباب في فئات العمر الوسطى كما أن غالبيتهم من الذكور الحاصلين على مستويات تعليمية وتدريبية عالية مما يؤثر على أي تطور مستقبلي في الضفة ، ولقد بينت الدراسة التي أجراها Benvenisti [٤٤] أن بعض الفئات العمرية تأثرت أكثر من غيرها ، وذلك نتيجة لعمليات الهجرة من الضفة الغربية ، فقد قام بعمل دراسة مقارنة في أحجام الفئات العمرية في نهاية عام ١٩٦٧ مع الحجم المتوقع الذي يجب ان تكون عليه تلك الفئات بعد عشرين سنة أي في نهاية عام ١٩٨٧ . فجميع الاختلافات التي وجدت بين هذه الفئات قد عزيت الى الهجرة ، حيث توجد في مثل هذه

٤١ ـ دائرة الاحصاءات العامة : **التعداد العام الأول للسكان والمساكن** ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٦١ ، المجلد رقم ١ ، الجداول النهائية ، الخصائص العامة للسكان ، مطبعة دائرة الاحصاءات العامة ، عمان ، ١٩٦٤ .

42 – Central Bureau of Statistics : **Demographic Characteristics of the Population in the Administered Areas , Data from Sample Enumeration ,** Publication No. 3 of the Census of Population 1967 , Jerusalem , 1968 .

43 – Yousef , H. : Opcit .

44 – Benvenisti , M. : Opcit , 1987 .

الفئات هجرة انتقائية تتمثل في الفئات الشابة ، وأن تأثير عامل الوفاة فيها قليل جداً . فقد وجد مثلاً ان ٦٠٪ من الأشخاص الذين كانت أعمارهم ١٠ ـ ١٤ سنة في عام ١٩٦٧ (٣٠ ـ ٣٤ سنة في عام ١٩٨٧) بقوا داخل الضفة الغربية ، مقارنة بحوالي ٤٥٪ من أولئك الذين كانت أعمارهم ١٥ ـ ١٩ سنة في عام ١٩٦٧ (٣٥ ـ ٣٩ سنة في عام ١٩٨٧) ، وبحوالى ٥٧٪ من أولئك الذين كانت أعمارهم ٢٠ ـ ٢٤ سنة في عام ١٩٦٧ (٤٠ ـ ٤٤ سنة في عام ١٩٨٧) . أي أن حوالي نصف سكان الضفة الغربية قد غادروها ، وهذا يعود الى أن هذه الأعمار كانت في سن العمل المطلوب في منتصف السبعينات عندما ارتفعت أسعار البترول في دول الخليج ، وارتفع الطلب على الأيدي العاملة .

النمو السكاني Population growth :

بلغ معدل النمو السنوي للسكان في الضفة الغربية ما بين تعدادي ١٩٥٢ و ١٩٦١ حوالي ٠,٩٪ (جدول رقم ٢) ، ويعد هذا المعدل المنخفض للنمو السكاني في الضفة الغربية نتيجة للهجرة من الضفة الغربية الى المناطق المجاورة خصوصاً الى الضفة الشرقية ، حيث ان معظم المشاريع الاقتصادية طويلة الأجل في الأردن قد ركزت هناك ، ونتيجة لذلك ، فان نسبة سكان الضفة الغربية من مجموع الأردن بشكل عام قد انخفض من ٥٥,٩٪ في عام ١٩٥٢ الى ٤٧,٢٪ في عام ١٩٦١ . وبعبارة رقمية أخرى ، نجد أن سكان الضفة الغربية قد زاد بحوالي ٦٣١٥٣ نسمة أي من ٧٤٢٢٨٩ الى ٨٠٥٤٤٢ نسمة خلال تلك الفترة .

لقد استمرت الهجرة الخارجية من الضفة الغربية خلال الستينات ، وبلغت ذروتها بعد حرب عام ١٩٦٧ ، لذلك نجد أنه ما بين تعدادي ١٩٦١ و ١٩٦٧ فإن سكان الضفة الغربية قد انخفض من ٨٠٥٤٤٢ الى ٦٦٤٤٩٤ نسمة (بما فيها القدس الشرقية) ، أي أن معدل النمو السنوي للسكان قد بلغ خلال تلك الفترة -٣,٢١٪ (جدول رقم ٢) .

وبعد عام ١٩٦٧ ، فصلت القدس الشرقية عن الضفة الغربية ونتيجة لذلك فقد حدثت بعض الصعوبة في تقديرات السكان المنشورة عن الضفة الغربية ، لذلك فقد قدر معدل النمو السنوي لسكان الضفة الغربية خلال الفترة ١٩٦٧ ـ ١٩٨٠ بحوالي ١,٢٥ ٪ حسب بيانات مركز الاحصاء الاسرائيلي وبحوالي ١,٦٠ ٪ حسب تقديرات مركز الاحصاء الفلسطيني (هذا المعدل يشمل سكان القدس الشرقية) . في حين قدرت وزارة الداخلية الاسرائيلية هذا المعدل ٢,٨٩ ٪

جدول رقم (٢) سكان الضفة الغربية ١٩٥٢ ـ ١٩٨٧

	تعداد ١٩٥٢	تعداد ١٩٦١		تعداد ١٩٦٧		تقدير ١٩٨٠		تقدير ١٩٨٧		
مصدر البيانات	عدد السكان	عدد السكان	معدل النمو السنوي ٥٢ـ٦١	عدد السكان	معدل النمو السنوي ٦١ـ٦٧	عدد السكان	معدل النمو السنوي ٦٧ـ٨٠	عدد السكان	معدل النمو السنوي ٨٠ـ٨٧	معدل النمو السنوي ٦٧ـ٨٧
دائرة الاحصاءات العامة (البيانات تشمل القدس الشرقية)(الأردن)	٧٤٢٢٨٩ [٤٥]	٨٠٥٤٤٢ [٤٦]	٪.٩							
مركز الاحصاءات الاسرائيلي (تشمل القدس الشرقية)				٥٩٨٦٢٧ [٤٧] ٦٦٤٤٩٤	-٣,٢١٪	٧٠٤٠٠٠ [٤٩]	٪١,٢٥	٨٦٨١٠٠ [٤٩]	٪٢,٩٩	٪١,٨٦
وزارة الداخلية الاسرائيلية						٨٧١٠٠٠ [٥٠]	٪٢,٨٩	١٢٥٢٠٠٠ [٥٠]	٪٥,١٨	٪٣,٦٩
وزارة الدفاع الاسرائيلية						٧٥٠٠٠٠ [٥٠]	٪١,٧٣			
مركز الاحصاء الفلسطيني (البيانات تشمل القدس الشرقية)						٨١٨٣٠٠ [٥١]	٪١,٦٠			
Benvenisti and khayat (القدس الشرقية)				٦٥٨٥٧ [٤٨]				١٠٦٧٨٧٣ [٥٠] ١٣٦٠٠٠ [٥٠]		٪٢,٨٩ ٪٣,٦٣

سنوياً . وعلى كل حال ومهما تكن هذه التقديرات فإن معدل النمو السنوي للسكان في الضفة الغربية هو أعلى مما كانت عليه قبل عام ١٩٦٧ ، أما خلال الفترة ١٩٦٧ ـ ١٩٨٧ فقد قدر معدل النمو السنوي للسكان بحوالي ١,٨٦ ٪ حسب بيانات مركز الاحصاء الاسرائيلي ، و ٣,٦٩ ٪ سنوياً حسب بيانات وزارة الداخلية الاسرائيلية . أما حسب بيانات **Benvenisti and**

---

٤٥ ـ دائرة الاحصاءات العامة : **تعداد المساكن ١٩٥٢** ، عمان ، ١٩٥٣ .

٤٦ ـ دائرة الاحصاءات العامة : مرجع سابق ، ١٩٦٤ .

47 – Central Bureau of Statistics : **West Bank of Jordan , Gaza Strip and Northern Sinai, Golan Heights ; Data from Full Enumeration ,** Publication No.1 of the Census of Population 1967 , Jerusalem , 1967 .

48 – Central Bureau of Statistics : **Census of Population and Housing 1967; East Jerusalem ,** Jerusalem , 1968 .

49 – Central Bureau of Statistics : Opcit , 1968 – 1969 .

50 – Benvenisti , M. and Khayat , S. : Opcit .

٥١ ـ مركز الاحصاء الفلسطيني : مرجع سابق .

Khayat فقد قدر هذا المعدل بحوالي ٢,٨٩ ٪ سنوياً ، في حين أن معدل النمو السنوي لسكان القـدس الـشـرقـية خلال نفس الـفـترة (١٩٦٧ ـ ١٩٨٧) قد بلغ حوالي ٣,٦٣ ٪ (جدول رقم ٢) . إن السبب الرئيسي في هذا الارتفاع النسبي للنمو السكاني في الضفة الغربية على الرغم من ارتفاع معدلات الهجرة منها هو ارتفاع معدلات الخصوبة فيها .

وبعمل إسقاط لسكان الضفة الغربية بناء على تقديرات النمو السكاني ١٩٨٠ ـ ١٩٨٧ ، فإن ذلك يشير الى أن سكان الضفة الغربية سوف يبلغون عام ٢٠١٢ ضعف ما كانوا عليه عام ١٩٨٧ ، وذلك حسب بيانات مركز الاحصاء الاسرائيلي ، وفي عام ٢٠٠١ حسب بيانات وزارة الـداخلية الاسـرائيلية . في حين حسب تقـديرات Benvenisti and Khayst فإن هذا الرقم سيتضاعف في عام ٢٠١١ وفي عام ٢٠٠٦ لسكان القدس الشرقية .